المحاضرة رقم (٢٠) علم البديع تطوره واقسامه وتمارين الفصل

تعريف علم البديع

البديعُ في اللغةِ: معناهُ الجديد، تقول: أبدَعَ الشيءَ يُبدِعُهُ فهو مُبدِع، وأبدَعَ الشيءَ وابتدعَهُ: اخترعَهُ، ويقالُ: أبدَعَ الشاعرُ: أتىَ بالبديع المُختَرَعِ المُبتكر.

البديعُ اصطلاحاً: هو علمٌ تُعرَفُ به الوجوه والمَزايا التي تُكسِبُ الكلامَ جمالاً؛ بعد مطابقتهِ لمقتضى الحال مع وضوح الدلالة.

ملحوظة: نشأ البديع أول الأمر مرتبطا بظاهرة الصنعة في الأدب العربي ولاسيما الشعر؛ حيث أطلق مصطلح البديع في عهوده الأولى على كل جديد وغريب ومبتكر في الشعر، وتجسّد ذلك في أشعار بشار بن برد وأبي تمام (ت ٢٣١ هجري).

مصنفات العلماء وجهودهم في علم البديع:

أولاً: أبن المعتز صاحب كتاب (البديع ت ٢٩٦ هجري).

ثانيا: قدامة بن جعفر، صاحب كتاب (نقد الشعر ت ٣٣٧ هجري).

ثالثا: أبو هلال العسكري صاحب كتاب (الصناعتين ت ٣٩٥ هجري).

علماء اعجاز القرآن وأثرهم في البديع:

أولا: علي بن عيسى أبو الحسن الرماني، رسالته المعروفة (النكت في اعجاز القرآن ت٣٨٦ هجري)، وقد جعل البديع جزءً من بلاغة القرآن، ومظهرا من مظاهر تفسير اعجازه.

ثانيا: محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني في كتابه (اعجاز القرآن ت ٤٠٣ هجري).

الأدباء والفلاسفة وأثرهم في البديع:

أولاً: أبن رشيق القيرواني في كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ت ٤٥٦ هجري).

ثانيا: هو سراج الدين يوسف بن أبي بكر السكاكي في كتابه (مفتاح العلوم ت ٦٢٦ هجري)، حيث نضج علم البديع واكتمل على يديه وامتزجت مقولاته بالفلسفة والمنطق، واستطاع أن يقف على سوقه، وان يكون واضح المعالم.

موضوع علم البديع:

هو معرفة الطرق التي يستخدمها الشاعر أو الناثر للتنسيق بين أجزاء البيت، أو الجملة أو الفقرة. وإنّ هذا التنسيق يقوم على مبدأين: مبدأ **التشابه** كما في السجع والجناس، ومبدأ **التباين** كما في الطباق والمقابلة.

ومن الجمع بين هذين المبدأين تنشأ أساليب بلاغية تبعثُ في نفس القارئ والسامع الواناً من الدهشة والجمال.

أنواع المحسنات البديعية:

تنقسم المحسنات البديعية إلى قسمين:

أولا: المحسنات المعنوية: وهي التي تُحسّنُ الكلام من جهة المعنى؛ وسوف ندرس منها في منهجنا الموضوعات الآتية:(التورية، والطباق والمقابلة، وحسن التعليل).

ثانيا: المحسنات اللفظية: وهي التي تُحسّنُ الكلام من جهة اللفظ؛ وسوف ندرس منها الموضوعات الآتية: (الجناس، والسجع، والتكرار، والاقتباس والتضمين).

تمرينات البديع:

تمرين رقم (١): عرف البديع بوصفه جزءً لا يتجزأ من علم البلاغة العربية؟

الجواب: جعل العالم العربي علي بن عيسى الرماني في رسالته المشهورة (النكت في اعجاز القرآن)، البديع جزءً لا يتجزأ من بلاغة القرآن ومظهرا مهما من مظاهر اعجازه.

تمرين رقم (٢): بأي ظاهرة ارتبط علم البديع في أول الأمر من هم أشهر اعلامه من الشعراء؟

الجواب: ارتبط البديع أول الأمر بظاهرة الصنعة في الشعر العربي، وأشهر اعلامه من الشعراء هما بشار بن برد وأبو تمام.

تمرين رقم(٣): من جمع أول وهلة وجوه البديع في كتاب؟ وما هو اسم كتابه؟

الجواب: العالم البلاغي ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ للهجرة، وكتابه هو كتاب البديع الذي جمع فيه وجوه البديع البلاغية.

تمرين رقم (٤): بين جهود قدامة بن جعفر وابي هلال العسكري في تطور علم البديع مع ذكر كتابيهما؟

الجواب: ألف قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هجري) كتابا أسماه نقد الشعر وفيه طرق موضوعات البديع الأساسية وجمعها في عشرين وجها من غير ان يستعمل مصطلح البديع.

وتطور هذا العلم عند أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هجري) في كتابه الصناعتين فتوسعت موضوعاته وارتفعت الى ست وثلاثين مسألة ولم تقتصر على الشعر بل شملت النثر أيضا.

تمرين رقم (٥): أسهم علماء الإعجاز القرآني في تطور علم البديع؟ كيف تم ذك؟

الجواب: علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٦ هجري) في رسالته النكت في اعجاز القرآن، والباقلاني (ت ٤٠٣ هجري) في كتابه اعجاز القرآن، واللذين جعلا البديع جزءً لا يتجزأ من بلاغة الإعجاز القرآني ومظهرا من مظاهر تفسير إعجازه.

تمرين رقم (٦): كان للأدباء والفلاسفة أثر في تحليل النموذجات المشتملة على البديع والتقعيد لهذا العلم؟ وضّح ذلك؟

الجواب: ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هجري) في كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ولكن البديع نضج واستوى على عوده على يدي العالم السكاكي (ت ٦٢٦ه) حيث امتزجت مقولاته بمقولات الفلسفة والمنطق.